شعب الإيمان

بحث جديد بطريقة استدلالية جديدة



عبدالله آل عبدالله

الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

شعب الإيمان = صفات المؤمنين

الصفات جمع صفة وهي إسم دال على بعض أحوال الشيء أي هي الأمارة اللازمة للشيء فهي صفات تقوم بموصوفها وتعرف عنه وهي بالنسبة للمخلوق قسمان اما خُلُقية وإما خَلقية، وهي على نوعين إما ظاهرة وإما باطنة وما كان في الباطن من الصفات الخُلقية التي إما جبل عليها الإنسان أو اكتسبها أو ما زال يكتسبها فلا بد أن تظهر في الخارج اي على الجوارح فالذي يتصف بالعفة مثلا يغض بصره ويحفظ فرجه.. والذي يتصف بالكرم مثلا يعطي ولا يمنع .. والذي يتصف بالحلم مثلا يتجاوز ولا يغضب... فكل من اتصف بصفة خُلُقية فلا بد أن تظهر على جوارحه ويعمل بها .

ومن اعتاد صفة صارت عنده خلقا ولقّب وسمّي بها فمن اعتاد العفة صارت من أخلاقه وسمي عفيفا ومن اعتاد الحلم سمي حليما...

والإيمان صفة خلقية أمر الشارع بالتخلق بها وهي لغة تعني الإقرار والتصديق الذي لا ريب فيه ومن أقر بشيء وصدقه في باطنه أقره وصدقه في ظاهره ولذلك كان تعريف الإيمان في الشرع أنه قول وعمل يزيد وينقص واصله في القلب ومبناه على الشرع وما كان في القلب فلا بد أن يظهر موجبه ومقتضاه على الجوارح فإذا لم يعمل بموجبه ومقتضاه دل ذلك على عدم الإيمان أو ضعفه.

مثال عن الدليل الشرعي على أن الإيمان قول وعمل حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع آمركم بالإيمان بالله وحده أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تؤدوا خمس ما غنمتم وأنهاكم عن الدباء والنقير والحنتم والمزفت احفظوهن وأخبروا بهن من من وراءكم (صحيح الجامع ١٠) ومثال عن الدليل الشرعي على انه يزيد وينقص قوله تعالى: وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (١٢٤) وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ (١٢٥) ومثال عن الدليل الشرعي على أن الإيمان أصله في القلب قوله صلى الله عليه وسلم :إِنَّ الإِيمَانَ لَيَخْلَقُ (أي يبلى ويستهلك) فِي جَوْفِ أَحَدِكُمْ كَمَا يَخْلَقُ الثَّوبَ الخَلِق ، فَاسْأَلُوا اللهَ أَنْ يُجَدِّدَ الإِيمَانَ فِي قُلُوبِكم (رواه الطبراني وصححه الألباني).

ولذلك قال صلى الله عليه وسلم: ".. ألا وإن في الجسد مضغة: إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب "(صحيح البخاري) وأثر عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال :إن القلب ملك والأعضاء جنوده فإن طاب الملك طابت جنوده وإذا خبث الملك خبثت جنوده.

ومبناه على الشرع لأن كل إيمان مخالف لما أنزل الله على رسوله مردود على صاحبه قال تعالى:وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٩٣) فإيمانهم الباطل أمرهم بالسمع والعصيان أما الإيمان الصحيح فلا يأمر إلا بالسمع والطاعة قال تعالى:آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥)

فالإيمان اذا صفة جامعة لصفات خلقية أمر الشارع بالتخلق بها حتى تصير دينا ولهذا قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤) قال ابن عباس وابن عيينة وأحمد ابن حنبل رضي الله عنهم على دين عظيم وفي لفظ عن ابن عباس على دين الإسلام وكذلك قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن . ولهذا قال النبي صلى الله:" أفضل المؤمنين أحسنهم خلقا" .(صحيح الجامع ١١٢٨) وفي حديث آخر قال صلى الله عليه وسلم: "أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا" (صحيح الجامع ١٢٣٠)

وعلما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الإيمان بضع وسبعون – أو بضع وستون – شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان" شعبة أي فرقة وخصلة وكل شعبة لها فروع.

فصفات المؤمن هي تلك الشعب والفروع التي تدل على إيمانه وإلا فما هي اذا؟

وبما أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن كما قال تعالى: وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى (٧٥) جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى (٧٦) وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" يا بلال! قم فأذن: لا يدخل الجنة إلا مؤمن

وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر"(صحيح الجامع ٧٨٩٣) وعن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"يا ابن الخطاب! اذهب فناد في الناس: إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون" .(صحيح الجامع ٧٨٣٧) وعن العرباض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" يا ابن عوف! اركب فرسك ثم ناد: إن الجنة لا تحل إلا لمؤمن" (صحيح الجامع ٧٨٤٠) فكان واجب علينا تتبع هذه الشعب والفروع والتخلق بها حتى ندخل الجنة ان شاء الله.

فلإحصائها تتبعت النصوص التي ذكر فيها كلمة مؤمن بالجمع أو الإفراد أو التذكير او التأنيث ، و كلمة ايمان او من الإيمان او حلاوة الإيمان او طعم الإيمان وذلك لمعرفة الأعمال التي قرنت بهذه الأسماء، وتتبعت ايضا الأعمال التي حكم الله عليها بدخول الجنة وكذلك كل صنف من الناس بشره الله بالجنة كالصابرين والصادقين والمصدقين.. ثم اجتهدت في التمييز بين الشعب والفروع والجمع بينهما وهذا ما حصلت عليه:

١. شهادة أن لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله

فعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**الإيمان** بضع وسبعون – أو بضع وستون – شعبة، **فأفضلها قول لا إله إلا الله**، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان" (صحيح مسلم)

وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع **آمركم بالإيمان بالله وحده** أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟ **شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله** وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تؤدوا خمس ما غنمتم وأنهاكم عن الدباء والنقير والحنتم والمزفت احفظوهن وأخبروا بهن من وراءكم (صحيح الجامع ١٠)

وعن عبد الله بن معاوية الغاضريِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :" ثلاثٌ من فعلهنَّ **فقد طَعِمَ طَعْمَ الإيمان**: مَن عَبَدَ اللهَ وحدَه، وعلم أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وأعطى زكاةَ ماله طيِّبةً بها نفسُه، رافدةً عليه كلَّ عامٍ، ولم يُعطِ الهَرِمَةَ، ولا الدَّرِنَةَ، ولا المريضةَ، ولا الشَّرَطَ اللئيمة، ولكنْ من وَسَطِ أموالكم، فإنّ الله لم يسألْكمْ خيرَه، ولم يأْمرْكُم بشرِّه "(صحيح الترغيب والترهيب).

وعن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة (صحيح مسلم)

وعن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما من نفس تموت وهي تشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، يرجع ذلك إلى قلب موقن ، إلا غفر الله لها " (صحيح الجامع ٥٧٩٣)

وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" يا معاذ بن جبل! ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله صدقا من قلبه إلا حرمه الله على النار قال: يا رسول الله! أفلا أخبر الناس فيستبشروا قال: إذا يتكلوا" .(صحيح الجامع ٧٩٦٧)

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة" .(صحيح الجامع ١٠٠٩)

٢. التصديق بالغيب الذي لا ريب فيه.

وهو التصديق الذي لا ريب فيه بكل ما اخبرنا الله عنه في كتابه او على لسان نبيه. والغيب هو كل ما لم نطلع عليه اما في الماضي او الحاضر او المستقبل ويدخل في ذلك الإيمان بالله والملائكة والكتب والرسل واليوم الأخر والقدر....فالفروع كثيرة... قال تعالى بعد فاتحة الكتاب : الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى **لِلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ** ... (٣) وختم السورة بقوله تعالى: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ **وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ** لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥). وفي حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه المروي بمجموع ألفاظه قال: ... ثم قال (أي جبريل): يا محمد، أخبرني ما الإيمان؟ ، قال: " الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه (وبلقائه) ورسله وتؤمن بالبعث الآخر وفي رواية: (وتؤمن بالبعث بعد الموت) [والجنة والنار] (وتؤمن بالقدر كله) (خيره وشره) (قال: فإذا فعلت ذلك فقد آمنت؟، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " نعم "، قال: صدقت)...(الصحيح الجامع للسنن والمسانيد)

وعن أنس، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " أيُّ الخلق **أعجبُ إيماناً**؟ قالوا: الملائكة. قال: الملائكة كيف لا يؤمنون؟! قالوا: النبيون. قال: النبيون يوحى إليهم فكيف لا يؤمنون؟! قالوا: الصحابة. قال: الصحابة مع الأنبياء فكيف لا يؤمنون؟! ولكن أعجب الناس إيماناً: قوم يجيئُون من بعدكم فيجدون كتاباً من الوحي؛ **فيؤمنون به ويتّبعونه**، فهم أعجب الناس إيماناً– أو الخلق إيماناً–). (السلسلة الصحيحة)

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: تَذَاكَرْنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ – صلى الله عليه وسلم – وَمَا سَبَقُونَا بِهِ مِنَ الْخَيْرِ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ – رضي الله عنه –: إِنَّ أَمْرَ مُحَمَّدٍ – صلى الله عليه وسلم – كَانَ بَيِّنًا لِمَنْ رَآهُ، وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، **مَا آمَنَ مُؤْمِنٌ بِإِيمَانٍ قَطُّ أَفْضَلَ مِنْ إِيمَانٍ بِغَيْبٍ**، ثُمَّ قَرَأَ أَرْبَعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْبَقَرَةِ: {الم ، ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ، الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ، وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ، أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}. (أخرجه الحاكم وهو على شرط البخاري ومسلم) وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: " **طُوبَى** لِمَنْ رَآنِي وَآمَنَ بِي ، وَطُوبَى ثُمَّ طُوبَى ثُمَّ **طُوبَى** لِمَنْ آمَنَ بِي وَلَمْ يَرَنِي " (صَحِيح الْجَامِع ٣٩٢٣)

ويدخل في "الإيمان بالله" الإيمان بأسمائه واحصائها وحفظها فعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «إن لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة» (صحيح الجامع ٢١٦٦)

وقال تعالى: إِنَّمَا **الْمُؤْمِنُونَ** الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ **لَمْ يَرْتَابُوا**... (١٥) وقال تعالى: وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ **وَصَدَّقَ بِهِ** أُولَئِكَ هُمُ **الْمُتَّقُونَ** (٣٣).

ملاحظة : لم أجعل لكل منها أي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله.. شعبة خاصة بها كما فعل الإمام البيهقي رحمه الله لأن أصلها الإيمان بالغيب فهي كالفروع لها وإلا فما الفائدة بأن نقول شعبة الإيمان ب، وشعبة الإيمان ب وشعبة الإيمان ب .... فهو ترديد لقولك "الإيمان ب"، وما وجه الحصر في خمسة او ستة خصال فإن علم الغيب لا يحصى فالأصل أن تجمع وهذا ما أشار اليه حبر الأمة عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه، فقد جعل الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم لمن لم يراه إيمانا بالغيب! وفاتحة سورة البقرة وخاتمتها تشير الى ذلك.

٣. البرآءة

عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" من فارق الروح جسده وهو **بريء** من ثلاث **دخل الجنة**: الكبر والدَين والغلول" .(صحيح الجامع ٦٤١١). وله فروع:

أ) البراءة من الكبر فعن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسناً، قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس". (صحيح الجامع ٧٦٧٤) بطر الحق اي دفعه وإنكاره ترفعا وتجبرا وغمط الناس اي احتقارهم و إزدراؤهم وأول انواع الكبر هو الاستكبار عن عبادة الله وعن الإيمان بآيات الله قال تعالى: إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (٣٥) وقال تعالى: وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (٦٠) قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (٥٦) فالمستكبر عن عبادة الله وعن الإيمان بأيات الله مشرك كافر لا يدخل الجنة أبدا أما المتكبر على عباد الله فهذا تحت الوعيد الشديد فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" (قال الله – عز وجل –: العز إزاري) وفي رواية: (العظمة إزاري) (والكبرياء ردائي فمن نازعني بشيء منهما عذبته) وفي رواية: (فمن نازعني واحدا منهما، قذفته في النار ") (الجامع الصحيح للسنن والمسانيد)

فالواجب على المؤمن أن يتبرأ من الشرك والكبر واهله قال تعالى: قَدْ كَانَتْ لَكُمْ **أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ **إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ** كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٤) رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٥) لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (٦) عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٧) لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) وقال تعالى: **قُلْ** يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (٤) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦)

ب) البرآءة من الدَيْن: فعن محمد بن جحش عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" سبحان الله ماذا أنزل من التشديد في الدَيْن والذي نفسي بيده لو أن رجلا قتل في سبيل الله ثم أحيي ثم قتل ثم أحيي ثم قتل وعليه دَيْن ما دخل الجنة حتى يقضى عنه دَيْنه" .(صحيح الجامع ٣٦٠٠)

ج) الغلول: قال تعالى : وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ (١٦١)

والغلول بالمعنى الخاص هو الأخذ من الغنيمة سرا قبل قسمتها، وبالمعنى العام مطلق الخيانة.

٤. الحب

وله فروع

أ) حب الله: قال تعالى: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ **آمَنُوا أَشَدُّ حُبا لِلَّهِ**...(١٦٥) وفي الحديث عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ثلاث من كن فيه وجد **حلاوة الإيمان**: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما.. (صحيح البخاري)

ب) حب الرسول: عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ثلاث من كن فيه وجد **حلاوة الإيمان**: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما.. (صحيح البخاري) و عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "فوالذي نفسي بيده، لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده" (صحيح البخاري) وقال تعالى: ...فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٥٧) وتعزيره اي حمايته وتوقيره اي تعظيمه ونصره. والفرق بين حب الله وحب الرسول ان الأول هو حب التأليه والتقديس والثاني هو حب الإتباع والتعظيم.

ج)حب المؤمنين لبعضهم البعض: عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ثلاث من كن فيه وجد **حلاوة الإيمان**: ... وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، ..." (صحيح البخاري) وقال صلى الله عليه وسلم: من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان (صحيح الجامع) وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" من أحب أن يجد طعم الإيمان فليحب المرء لا يحبه إلا لله» . (الصحيح الجامع ٥٩٥٨) وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" آية الإيمان حب الأنصار، و آية النفاق بغض الأنصار ". (متفق عليه) والأنصار يحبون من هاجر اليهم كما في الاية. وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ" (مسلم) السلام هو الدعاء بالسلامة من الآفات في الدين والنفس. وهو يذكر بالعهد الذي بين المسلمين على صيانة دمائهم وأعراضهم وأموالهم. وهي تحية اهل الجنة. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"أعجز الناس من عجز في الدعاء ، وأبخل الناس من بخل بالسلام" (رواه الطبراني في الأوسط). وهذه الإلفة هي بفضل الله وعزته وحكمته قال تعالى: وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (٦٢) وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٦٣) وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "المؤمن يألف ويؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف، وخير الناس أنفعهم للناس". (صحيح الجامع ٦٦٦٢) ألف يألف فلانًا اي أنس وأحبَّه. فالمؤمنون قوم يألفون ويُؤلفون ، اي يأنس بعضهم ببعض ويُحبون من قبل الناس وليس كلهم لأن الأرواح جنود مجندة فعن عائشة رضي الله عنها قالت قال صلى الله عليه وسلم:" الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجندة فما تعارف منْها ائْتلف وما تناكر منْها اخْتلف "(متفق عليه) .

د) حب الخير للآخرين: عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "لا **يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه** (صحيح البخاري)

....

٥. الخوف

أ) من الله :قال تعالى: فَلَا تخافوهم وخافون إِن كُنتُم **مُؤمنين** (١٧٥)

وقال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ **لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ** (١٢)

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "حرم على عينين أن تنالهما النار: **عين بكت من خشية الله** وعين باتت تحرس الإسلام وأهله من أهل الكفر". (صحيح الجامع ٣١٣٦)

ب) من القيام بين يديه وقال تعالى: وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ **جَنَّتَانِ** (٤٦)

ج) من سوء الحساب وقال تعالى: وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ **وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ** (٢١) وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ **أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ** (٢٢)

د) من عدم قبول العمل قال تعالى: وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (٦٠) أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ (٦١) عن عائشة قالت قلت يا رسول الله (والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة) أهو الذي يزني ويسرق ويشرب الخمر قال لا يا بنت أبي بكر أو يا بنت الصديق ولكنه الرجل يصوم ويتصدق ويصلي وهو يخاف أن لا يتقبل منه. (صحيح ابن ماجه)

...

٦. الرجاء

أ) لقاء الله: قال تعالى: قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ **كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ** فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (١١٠)

قال تعالى: مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٥)

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " قال الله تعالى: **إذا أحب عبدي لقائي** أحببت لقاءه وإذا كره لقائي كرهت لقاءه" (صحيح الجامع ٤٣٠٣)

ب) رحمة الله :قال تعالى: أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ **وَيَرْجُو رَحْمَةَ** رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي **الَّذِينَ يَعْلَمُونَ** وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (٩)

وقال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ **يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** (٢١٨)

وقال تعالى:إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً **يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ** (٢٩) **لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ** إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (٣٠)

٧. الكراهة والبغض

أ) كراهة الوقوع في الكفر والنفاق والفسوق والعصيان: عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ثلاث من كن فيه وجد **حلاوة الإيمان**: ...وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار " (صحيح البخاري) . وعن النفاق قال ابن أبي مليكة:" أدركت ثلاثين من **أصحاب النبي** . صلى الله عليه وسلم .كلهم يخاف النفاق على نفسه" (صحيح البخاري) وقال الحسن: " ما خافه إلا **مؤمن** ولا أمنه إلا منافق. وما يحذر من الإصرار على النفاق والعصيان من غير توبة، لقول الله تعالى: {ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون} (صحيح البخاري) وعن الفسوق أي الكبائر من الذنوب والمعاصي اي الصغائر قال تعالى: وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ **هُمُ الرَّاشِدُونَ** (٧) وعن عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم، والآخر عن نفسه، قال: "إن **المؤمن يرى ذنوبه** كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه" فقال به هكذا، قال أبو شهاب: بيده فوق أنفه (صحيح البخاري)

ب) بغض الكافرين الذين يحاربون الله ورسوله: قال تعالى: لَا تَجِدُ قَوْمًا **يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ** مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" **أوثق عرى الإيمان**:

الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله **والبغض** في الله عز وجل" . (صحيح الجامع ٢٥٣٩) عن أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد **استكمل الإيمان** . (صحيح الجامع ٥٩٦٥)

٨. الرضى والترضي

فعن العباس بن عبد المطلب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" **ذاق طعم الإيمان من رضي** بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا" (صحيح مسلم) والرضى بالله ربا هو الرضى بقضائه وتدبيره لأن ذلك من ربوبيته فعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن لكل شيء حقيقة وما بلغ عبد **حقيقة الإيمان** حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه" .(صحيح الجامع ٢١٥٠). والرضى بالإسلام دينا هو الرضى بحكم الله والرضى بمحمد رسولا هو الرضى بحكم رسول الله قال تعالى: وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا (٣٦) وقال تعالى: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) قال تعالى: فَلَا وَرَبِّكَ لَا **يُؤْمِنُونَ** حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ **ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ** وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٦٥) اما الترضي فقال تعالى: أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ **وَرِضْوَانٍ** خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٠٩)

٩. إخلاص الدين لله وإحتساب الأجر عند الله

قال تعالى: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا (١٤٥) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا **دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ** وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (١٤٦)

وقال تعالى: إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ **الْمُخْلَصِينَ (٤٠) أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ (٤١) فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ (٤٢) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٤٣)** وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم – يقولُ: "إنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّات، وَإنَّمَا لِكُلِّ امرِىءٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هجرته إلى الله ورسوله، **فهجرته إلى الله ورسوله**، ومن كانت هجْرَتُه لدُنْيَا يُصيبهَا، أَوْ امْرَأَة يَنْكحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إلى مَا هَاجَرَ إلَيْه". (مُتَّفَقٌ عَلَيه) وعنْ أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم: "إنَّ اللهَ لا ينْظُرُ إلى أَجْسَامكُمْ، ولا إلى صُوَركمْ، وَلَكن ينظُرُ إلى قُلُوبكمْ وأعمالكم". (صحيح مسلم). وقال تعالى: وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) **إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى** (٢١) وفي الأحاديث (من صام رمضان) (من قام رمضان) (من قام ليلة القدر) ايمانا **واحتسابا** غفر له ما تقدم من ذنبه. وقال تعالى: إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ **لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا** (٩) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (١٠) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (١١) وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا **جَنَّةً وَحَرِيرًا (١٢)**

١٠. الدعاء

وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٦٣) .... **وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا** آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) .... **أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا** (٧٥) خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (٧٦) وعن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" الدعاء هو العبادة" . (صحيح أبي داود ١٣٢٩) وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" أفضل العبادة الدعاء" (صحيح الجامع ١١٢٢) وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء" (صحيح الجامع ٥٣٩٢) . وافضل الدعاء الحمد فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" أَفْضَلُ الذِّكْرِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الحَمْدُ لِلَّهِ" (صحيح الترمذي) وقال تعالى: التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٢)

١١. الطهارة

وهي حسية ومعنوية. عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على **الوضوء إلا مؤمن** "(صحح الألباني). وقال تعالى: لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا **وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ** (١٠٨) فعَن أَبِي أَيُّوب وَجَابِر وَأَنس: أَن هَذِه الْآيَة نزلت (فِيهِ رجَال يُحِبُّونَ أَنْ يتطَهَّرُوا وَاللَّهُ يحب المطهرين) قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَثْنَى عَلَيْكُمْ فِي الطَّهُور فَمَا طَهُورُكُمْ قَالُوا **نَتَوَضَّأُ** للصَّلَاة **وَنَغْتَسِلُ** من الْجَنَابَة **وَنَسْتَنْجِي** بِالْمَاءِ قَالَ فَهُوَ ذَاك فعليكموه» (رَوَاهُ ابْن مَاجَه وقال الألباني صَحِيح لغيره(عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" **الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ** ... فيدخل في ذلك جميع أنواع الطهارات..

١٢. الأذان والإقامة والإعادة

قال تعالى: وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣) تدخل فيها بالمعنى.

وعن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" إن الله يبعث الأيام يوم القيامة على هيئتها ويبعث الجمعة زهراء منيرة لأهلها فيحفون بها كالعروس تهدى إلى كريمها تضيء لهم يمشون في ضوءها ألوانهم كالثلج بياضا رياحهم تسطع كالمسك يخوضون في جبال الكافور ينظر إليهم الثقلان ما يطرقون تعجبا حتى **يدخلوا الجنة لا يخالطهم أحد إلا المؤذنون المحتسبون**" .(صحيح الجامع ١٨٧٢)

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"**من أذن ثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة** وكتب له بتأذينه في كل يوم ستون حسنة وبإقامته ثلاثون حسنة" .(صحيح الجامع ٦٠٠٢) وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، فقام بلالٌ ينادي، فلما سكت، قال رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "**مَن قال مثلَ هذا يقيناً دخلَ الجنةَ**". (رواه النسائي وابن حبان في "صحيحه").

١٣. المشي الى المساجد للصلاة

عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :خصال ست؛ **ما من مُسلم يموتُ في واحدة منْهن؛ إلا كانت ضامناً على الله أن يدْخِلَه الجنّة**:رجل خرج مجاهداً، فإن مات في وجْهه؛ كان ضامناً على الله. ورجل تبع جنازة، فإن مات في وجهه؛ كان ضامناً على الله. ورجل عاد مريضاً، فإن مات في وجهه؛ كان ضامناً على الله. **ورجل توضأ فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى المسجد لصلاته، فإن مات في وجهه؛ كان ضامناً على الله**. ورجل أتى إماماً، لا يأتيه إلا ليعزِّره ويوقره، فإن مات في وجهه ذلك؛ كان ضامناً على الله. ورجل في بيته، لا يغتاب مسلماً، ولا يجرُّ إليهم سخطاً ولا نقمة، فإن مات؛ كان ضامناً على الله (السلسلة الصحيحة ٣٣٨٤) و عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" ثلاثة كلهم ضامن على الله: رجل خرج غازيا في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة **ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله** حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله" .(صحيح الجامع ٣٠٥٣) وعن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" **بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة**" .(صحيح الجامع ٢٨٢٣) وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط **فذلكم الرباط**" . (صحيح الترغيب١٨٧)

١٤. إيقام الصلاة والمحافظة عليها وعلى وقتها والخشوع فيها

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع آمركم **بالإيمان بالله وحده أتدرون ما الإيمان بالله وحده**؟ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله **وإقام الصلاة** وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تؤدوا خمس ما غنمتم وأنهاكم عن الدباء والنقير والحنتم والمزفت احفظوهن وأخبروا بهن من وراءكم (صحيح الجامع ١٠)

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما – قَالَ: " لَمَّا وُجِّهَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – إِلَى الْكَعْبَةِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ ، كَيْفَ بِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ **يُصَلُّونَ** إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ – عز وجل –: {وَمَا كَانَ اللهُ **لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ** إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ } " (الجامع الصحيح للسنن والمسانيد) وقال تعالى: .... إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى **الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا** (١٠٣) اما الخشوع فقال تعالى: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ

فِي صَلَاتِهِمْ **خَاشِعُونَ** (٢)... وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ **يُحَافِظُونَ** (٩). عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أتاني جبريل في أول ما أوحي إلي فعلمني الوضوء ومواقيتهن وركوعهن وسجودهن كان له عندي بهن عهد أن ادخله بهن الجنة ومن لقيني قد انتقص من ذلك شيئا فليس له عندي عهد إن شئت عذبته وإن شئت رحمته".(صحيح الجامع ٧٦)

١٥. إيتاء الزكاة

قال تعالى: قَدْ أَفْلَحَ **الْمُؤْمِنُونَ** (١) ... وَالَّذِينَ هُمْ **لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ** (٤) . وقال تعالى: لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ **وَآتَى الزَّكَاةَ** وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ **الْمُتَّقُونَ** (١٧٧) وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع آمركم بالإيمان بالله وحده أتدرون **ما الإيمان** بالله وحده؟ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة **وإيتاء الزكاة** وصيام رمضان وأن تؤدوا خمس ما غنمتم وأنهاكم عن الدباء والنقير والحنتم والمزفت احفظوهن وأخبروا بهن من وراءكم (صحيح الجامع ١٠)

١٦. صيام رمضان

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من صام رمضان **إيمانا** واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه [وما تأخر]" (صحيح الجامع ٦٣٢٥) وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع آمركم **بالإيمان بالله وحده** أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة **وصيام رمضان** وأن تؤدوا خمس ما غنمتم وأنهاكم عن الدباء والنقير والحنتم والمزفت احفظوهن وأخبروا بهن من وراءكم (صحيح الجامع ١٠) ويجمع هذه الشعب الثلاثة السابقة ما حدث به أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" **من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان** كان حقا على الله أن **يدخله الجنة** هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها" (صحيح الجامع ٥٩٢٥) .

١٧. الحج والعمرة

قال تعالى: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ (٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ** فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٩٧) و قال تعالى: إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ **شَعَائِرِ اللَّهِ** فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ **شَاكِرٌ عَلِيمٌ** (١٥٨) وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه قال:" **الحج المبرور** ليس له جزاء إلا **الجنة**" .(صحيح الجامع ٣١٧٠). وعن أم معقل عن النبي صلى الله عليه قال:" إن الحج والعمرة لمن سبيل الله وإن عمرة في رمضان تعدل حجة".(صحيح الجامع ١٥٩٩) وعن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه قال:" الحج جهاد كل ضعيف" (صحيح الجامع ٦٧٦٩) وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه قال:" نعم الجهاد الحج" .(صحيح الجامع ٦٧٦٩) وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ عَلَى النِّسَاءِ جِهَادٌ؟، قَالَ: " نَعَمْ، عَلَيْهِنَّ جِهَادٌ لَا قِتَالَ فِيهِ، الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ " (المسند) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال:" ما أهل مهل قط ولا كبر مكبر قط إلا **بشر بالجنة**"(صحيح الجامع ٥٥٦٩)

١٨. التقرب الى الله بالنوافل

عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" قال الله تعالى: من عادى **لي وليا** فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء **أحب** إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي **يتقرب إلي بالنوافل** حتى **أحبه** فإذا أحببته ، كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه " (صحيح البخاري)

وَعَنْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " **إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا حَمَاهُ الدُّنْيَا** ، كَمَا يَظَلُّ أَحَدُكُمْ يَحْمِي سَقِيمَهُ الْمَاءَ " (صحيح الترمذي) وهذا والله اعلم يدل على ان الله اذا احب عبدا أدخله الجنة.

وعن سهيل بن أبي صالح قال: (كنا بعرفة، فمر عمر بن عبد العزيز وهو على الموسم فقام الناس ينظرون إليه، فقلت لأبي: يا أبت ، إني أرى الله يحب عمر بن عبد العزيز، قال: وما ذاك؟، قلت: لما له من الحب في قلوب الناس، إن أبا هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " إن الله إذا أحب عبدا ، دعا جبريل فقال: إني أحب فلانا فأحبه، قال: فيحبه جبريل ، ثم ينادي في أهل السماء، فيقول: إن الله – عز وجل – يحب فلانا فأحبوه ، **فيحبه أهل السماء) (ثم توضع له) (المحبة في أهل الأرض)** (فذلك قول الله: {إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا } (وإذا أبغض الله عبدا ، دعا جبريل فقال: إني أبغض فلانا فأبغضه، قال: فيبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله – عز وجل – يبغض فلانا فأبغضوه، قال: فيبغضونه ، ثم توضع له البغضاء في الأرض) (فيبغض ") (الجامع الصحيح للسنن والمسانيد)

وقال تعالى: هُوَ الَّذِي **يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ** لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ **إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا** (٤٣) تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا (٤٤)

. **ويدخل في هذا الباب صلاة النوافل والصدقات وصيام النوافل**... فعن أم حبيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما من عبد مسلم توضأ فأسبغ الوضوء ثم صلى لله في كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا غير فريضة إلا بنى الله له **بيتا في الجنة**" .(صحيح الجامع ٥٧٣٦) و عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" من صام يوما في سبيل الله **زحزح الله وجهه عن النار** بذلك اليوم سبعين خريفا" (صحيح الجامع ٦٣٣٤) وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه قال:" الصيام جنة وهو حصن من حصون **المؤمن** وكل عمل لصاحبه إلا الصيام يقول الله: الصيام لي وأنا أجزي به" (الصحيح الجامع ٣٨٨١) وعن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " في الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا **الصائمون**" .(صحيح الجامع ٤٢٤٢)

١٩. الأضاحي

قال تعالى:**وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ** فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (٣٤) الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣٥) وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ **شَعَائِرِ اللَّهِ** لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٣٦) لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا **وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ** كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ **وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ** (٣٧)

فهي من شعائر الدين كالصلاة والزكاة والصوم.. وهي من أعمال التقوى لأنها تنميه فلذلك هي شعبة من شعب الإيمان

وقال تعالى : قُلْ إِنَّ **صَلَاتِي وَنُسُكِي** وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)

وقال تعالى : إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) **فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ** (٢) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣)

٢٠. الموالاة والمعاداة

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" **أوثق عرى الإيمان: الموالاة في الله والمعاداة في الله** والحب في الله والبغض في الله عز وجل" . (صحيح الجامع ٢٥٣٩) قال تعالى: **لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ** الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (٢٨)

٢١. الهجرة في سبيل الله

قال تعالى: وَالَّذِينَ آمَنُوا **وَهَاجَرُوا** وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا **أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** (٧٤) ولها فرعان وهما أ) الهجرة من بلاد الكفر والعصيان الى بلاد الطاعة والإيمان.

ب) هجرة المعاصي ومنه قوله صلى الله عليه وسلم " أفضل المؤمنين إسلاماً من سلم المسلمون من لسانه ويده، وأفضل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، **وأفضل المهاجرين من هجر ما نهى الله تعالى عنه** وأفضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عز وجل" (من صحيح الطبراني).

٢٢. مبايعة إمام المسلمين

قال تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ** يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ **وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا** (١٠)

و قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ **فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** (١١١)

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له **ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية**" .(صحيح الجامع ٦٢٢٩)

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك **ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنيا** فإن أعطاه منها وفى وإن لم يعطه لم يف" .(صحيح الجامع ٣٠٦٨)

٢٣. تعزير وتوقير الإمام

عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :خصال ست؛ ما من مُسلم يموتُ **في واحدة منْهن؛ إلا كانت ضامناً على الله أن يدْخلَه الجنّة**:رجل خرج مجاهداً، فإن مات في وجْهه؛ كان ضامناً على الله. ورجل تبع جنازة، فإن مات في وجهه؛ كان ضامناً على الله. ورجل عاد مريضاً، فإن مات في وجهه؛ كان ضامناً على الله. ورجل توضأ فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى المسجد لصلاته، فإن مات في وجهه؛ كان ضامناً على الله. ورجل **أتى إماماً، لا يأتيه إلا ليعزِّره ويوقره، فإن مات في وجهه ذلك؛ كان ضامناً على الله**. ورجل في بيته، لا يغتاب مسلماً، ولا يجرُّ إليهم سخطاً ولا نقمة، فإن مات؛ كان ضامناً على الله (السلسلة الصحيحة ٣٣٨٤) و عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" ثلاثة كلهم ضامن على الله: رجل خرج غازيا في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله" .(صحيح الجامع ٣٠٥٣) وعن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" خمس من فعل واحدة منهن كان ضامنا على الله: من عاد مريضا أو خرج غازيا أو دخل على إمامه يريد تعزيره وتوقيره أو قعد في بيته فسلم الناس منه وسلم من الناس" .(صحيح الجامع ٣٢٥٣)

٢٤. مشاورة المؤمنين

قال تعالى: فَمَا أُوتِيتُم مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ **خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ** آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٣٦) وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ (٣٧) وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ **وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ** وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣٨) وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ (٣٩)

٢٥. العدل بالحكم والقضاء بين الناس مؤمنهم وكافرهم

قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ **أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ** إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (٥٨) وعن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :"قاضيان في النار **وقاض في الجنة** قاض عرف الحق فقضى به فهو في الجنة وقاض عرف الحق فجار متعمدا أو قضى بغير علم فهما في النار".(صحيح الجامع ٤٢٩٨) وعن عياض بن حمار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :"... **وأهل الجنة ثلاثة:" ذو سلطان مقسط متصدق موفق** ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال... ".(صحيح الجامع

٢٦٣٧) ١٩٥٣ – عن ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" إن **المقسطين** عند الله يوم القيامة **على منابر من نور عن يمين الرحمن** وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا" (صحيح الجامع ١٩٥٣).

و قال تعالى: وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٩) وقال تعالى: لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) الممتحنة. وفيها ضوابط شرعية مثل عدم معايدتهم في أعيادهم لأن هذا من الزور وعدم المكوث في بلادهم ...

٢٦. التحاكم الى كتاب الله وسنة رسول الله واجابة الدعوة الى ذلك

قال تعالى :وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (٤٧) وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ (٤٨) وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ (٤٩) أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٥٠) **إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥١)**

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٦٥)

وقال تعالى: يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ **فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ** ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٥٩)

٢٧. الجهاد في سبيل الله

قال تعالى: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا **وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا **أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** (٧٤) وله فروع

أ) منه القتال في سبيل الله قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ **الْمُؤْمِنِينَ** أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ **يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١١)

ب) ومنه الرباط فعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه قال:" رباط شهر خير من صيام دهر و**من مات مرابطا في سبيل الله أمن من الفزع الأكبر وغدي عليه برزقه وريح من الجنة** ويجرى عليه أجر المرابط حتى يبعثه الله" .(صحيح الجامع ٣٤٧٩).

ج) ومنه الإنفاق في سبيل الله قال تعالى: لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ **جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ** وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ **وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** (٨٨) **أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ** تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٨٩)

د) ومنه كلمة حق عند سلطان جائر فعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه قال:" **سيد الشهداء** حمزة بن عبد المطلب، ورجل **قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله** ". (أخرجه الحاكم وصححه الألباني)

هـ) ومنه حديث النفس بالغزو فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال:" من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على **شعبة** من نفاق" .(صحيح الجامع ٦٥٤٨) واكثر الشهداء أصحاب الفرش والله اعلم.

و) ومنه جهاد النفس لقوله صلى الله عليه وسلم " أفضل المؤمنين إسلاماً من سلم المسلمون من لسانه ويده، وأفضل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وأفضل المهاجرين من هجر ما نهى الله تعالى عنه **وأفضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عز وجل**" (من صحيح الطبراني).

ز) ومنه جهاد وساوس الشيطان عن أبي صالح عن أبي هريرةأنهم قالوا: يا رسول الله إنا لنجد في أنفسنا شيئا لأن يكون أحدنا حممة أحب إليه من أن يتكلم به قال:" **ذاك محض الإيمان**"(الظلال وصححه الألباني)

٢٨. أداء الخمس من المغنم

لقوله تعالى: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ **إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** (١) وقال تعالى: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ **فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا** يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤١)

ولتفسيره صلى الله عليه وسلم **للإيمان** لوفد عبد القيس:" ..**وأن تعطوا الخمس من المغنم**" (صحيح ابي داود)

٢٩. إيواء المسلمين إلا المحدثين في الدين

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ **وَالَّذِينَ آوَوْا** وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ **الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** (٧٤) وعن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" المؤمنون تكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ويسعى بذمتهم أدناهم ألا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذوعهد في عهده من أحدث حدثا فعلى نفسه ومن أحدث حدثا **أو أوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**" (صحيح الجامع ٦٦٦٦)

٣٠. فك الرقاب

فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) **فَكُّ رَقَبَةٍ** (١٣) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (١٦) ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (١٧) **أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ** (١٨) عن عمرو بن عبسة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" **من أعتق رقبة مؤمنة كانت فداءه من النار** " (صحيح الجامع ٦٠٥٠) . و عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه قال:" «أيما امرئ مسلم أعتق امرءا مسلما فهو فكاكه من النار يجزي بكل عظم منه عظما منه وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة فهي فكاكها من النار يجزي بكل عظم منها عظما منها وأيما امرئ مسلم أعتق امرأتين مسلمتين فهما فكاكه من النار يجزي بكل عظمين منهما عظما منه» . (صحيح الجامع ٢٧٠٠)

٣١. كفل اليتيم

قال تعالى: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (١٦) ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (١٧) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (١٨)

وعن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" **أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا** .(صحيح الجامع ١٤٧٥). وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" **أنا وكافل اليتيم له أولغيره في الجنة** والساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله" . (صحيح الجامع ١٤٧٦).

٣٢. النصر والإنتصار

أ) نصر المسلم قال تعالى: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا **وَنَصَرُوا** أُولَئِكَ هُمُ **الْمُؤْمِنُونَ** حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٧٤) وعن مصعب بن سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنهما، قَالَ: رأى سعد أنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى مَنْ دُونَه، فَقَالَ النَّبيّ – صلى الله عليه وسلم: "هَلْ تُنْصَرُونَ وتُرْزَقُونَ إلاَّ بِضُعَفَائِكُمْ". (صحيح البخاري) وعَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " **لا يُقَدِّسُ اللَّهُ أُمَّةً لا يُؤْخَذُ لِضَعِيفِهَا مِنْ شَدِيدِهَا** "(حسن كشف الأستار) فنفى فيه النبي. صلى الله عليه وسلم القداسة والطهارة عن الأمة التي تتسامح مع الظالم، ولا تنتصر للضعيف، وأن الأمة التي تنتصر للضعيف وتأخذ الحق له يُثْنَى عليها ولو لم تكن مسلمة، ولهذا قال ابن تيمية: " إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا يقيم الظالمة وإن كانت مسلمة " .

وعن أسماء بنت يزيد عن النبي صلى الله عليه قال:" من **ذب** عن عرض أخيه بالغيبة كان **حقا على الله أن يعتقه من النار**» . (صحيح الجامع ٦٢٤٠)

وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه مرفوعا «من **أُذلَّ** عنده مسلم فلم ينصره وهو يقدر أن **ينصره أذله الله** على رؤوس الخلائق يوم القيامة» رواه أحمد وهو حديث حسن.

ب) الإنتصار من الظالم

قال تعالى:فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا **وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا** وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٣٦) وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ (٣٧) وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣٨) **وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ (٣٩)** وعن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد".(صحيح الجامع ٦٤٤٥)

٣٣. الشدة على من حاد الله ورسوله

اي على من حارب الله ورسوله قال تعالى :**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ** عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ **الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا** (الفتح ٢٩) .

٣٤. العزة

أ) بالإسلام :قال الله تعالى: **وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ** وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ. (٨). و قال الله تبارك وتعالى: مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا (١٠) قال الشِّنقيطي: (بيَّن جلَّ وعلا في هذه الآية الكريمة: أنَّ من كان يريد العزَّة، فإنَّها جميعها لله وحده، فليطلبها منه، وليتسبَّب لنيلها بطاعته جلَّ وعلا فإنَّ مَنْ أطاعه، أعطاه العزَّة في الدُّنْيا والآخرة) وقال النبي صلى الله عليه وسلم: **لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه**، قالوا: وكيف يذل نفسه؟ قال: يتعرض من البلاء لما لا يطيق. (رواه أحمد وغيره وصححه الألباني)

ب) بالإستغناء عن الناس والإفتقار الى الله عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أتاني جبريل فقال: يا محمد! عش ما شئت فإنك ميت وأحبب من شئت فإنك مفارقه واعمل ما شئت فإنك مجزي به واعلم أن **شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس**" (صحيح الجامع ٧٣) .وقال تعالى:..تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا..(٢٧٣) و عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" **من يتقبل لي بواحدة أتقبل له بالجنة لا يسأل الناس شيئا**" (صحيح الجامع ٦٦٠٣). عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " قد أفلح من أسلم، ورُزق كفافًا، وقنَّعه الله" (صحيح مسلم) وعن أَبِي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: "لَيْسَ الغِنَى عَن كَثْرَةِ العَرَض، ولَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ".(متفقٌ عَلَيْهِ). العَرَضُ هوَ المَالُ. وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه: أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "اليَدُ العُلْيا خَيْرٌ مِنَ اليَد السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَة مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنىً، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفُّهُ الله، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ الله". (متفقٌ عَلَيْه) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" ...وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس.." معناه :اقتنع بما أعطاك الله، وجعله حظك من الرزق، تكن أغنى الناس، فإن من قنع استغنى.

٣٥. الشجاعة

قال تعالى: يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ **بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ** أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ **وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ** ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤) وعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامت، قَالَ: "**بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ** وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَه، وَأَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ، وَأَنْ نَقُومَ أَوْ نَقُولَ بِالْحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا، **لاَ نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ**" (صحيح البخاري) وعن أبي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفضلُ الجهاد كلمةُ حقٍّ عند السُّلطانِ أو أميرٍ جائرٍ (صحيح البخاري) وقال تعالى: الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا (٣٩).

٣٦. القوة

وهي معنوية وجسدية عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: "**الْمُؤمنُ القَوِيُّ خيرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِن الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ** وَفِي كُلٍّ خيرٌ . احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، واسْتَعِنْ بِاللهِ وَلاَ تَعْجَزْ. وَإِنْ أَصَابَكَ شَيءٌ فَلاَ تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدرُ اللهِ، وَما شَاءَ فَعلَ؛ فإنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيطَانِ". (صحيح مسلم)

٣٧. الفرح والسرور

أ) الفرح بانزال الكتاب قال تعالى: **وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ** وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ (٣٦) وقال تعالى: يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (٥٧) قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ **فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ** (٥٨)

ب) الفرح بنصر الله: الم (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ **وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ** (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥)

ج) الفرح بإتمام العبادة لله منها قوله عليه الصلاة والسلام :" **للصائم فرحتان**: فرحة حين يفطر، وفرحة حين يلقى ربه " (صحيح البخاري) الفرح بالغنيمة وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إنَّ الساعة لَا تقومُ حَتَّى لَا يُقْسَمَ ميراثٌ **وَلَا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ**... (صَحيح مشكاة المصابيح)

د) الفرح بالبلاء التمحيصي عن أبي سعيد الخدري قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فوضعت يدي عليه فوجدت حره بين يدي فوق اللحاف فقلت يا رسول الله ما أشدها عليك قال إنا كذلك يضعف لنا البلاء ويضعف لنا الأجر قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء قال الأنبياء قلت يا رسول الله ثم من قال ثم الصالحون إن كان أحدهم ليبتلى بالفقر حتى ما يجد أحدهم إلا العباءة يحويها وإن كان أحدهم **ليفرح بالبلاء كما يفرح أحدكم بالرخاء**. (صحيح ابن ماجه)

هـ) السرور بالحسنات وبحلاوة الإيمان فعن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من **سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن**". (صحيح الجامع ٦٢٩٤) وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**من سره أن يجد حلاوة الإيمان فليحب المرء لا يحبه إلا لله**" . (صحيح الجامع ٦٢٨٨)

٣٨. الألم لما يصيب الأمة من مصائب

قال تعالى: لَقَدْ جَاءَكُمْ **رَسُولٌ** مِنْ أَنْفُسِكُمْ **عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاعَنِتُّمْ** حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٢٨)

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: " إِنَّ **الْمُؤْمِنَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ** ، بِمَنْزِلَةِ الرَّأسِ مِنَ الْجَسَدِ ، **يَألَمُ الْمُؤْمِنُ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ** ، كَمَا يَأْلَمُ الْجَسَدُ لِمَا فِي الرَّأسِ " (صحيح الجامع ٦٦٥٩)

وعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْمُسْلِمُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، إِنِ اشْتَكَى عَيْنُهُ، اشْتَكَى كُلُّهُ، وَإِنِ اشْتَكَى، رَأْسُهُ اشْتَكَى كُلُّهُ" (صحيح مسلم) وعن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا **اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**" .(صحيح الجامع ٥٨٤٩). وعن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا" . (صحيح الجامع ٦٦٥٤) وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه" .(صحيح الجامع ٦٦٥٦) .

٣٩. لزوم الجماعة والسمع والطاعة

قال تعالى: إِنَّمَا **الْمُؤْمِنُونَ** الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ **وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ** عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ **يُؤْمِنُونَ** بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٦٢)

وقال تعالى: يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ **فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ** إِنْ **كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ** ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٥٩) وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اتقوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم **وأطيعوا ذا أمركم تدخلوا جنة ربكم**» .(صحيح الجامع ١٠٩)

عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :"أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ويشهد الشاهد ولا يستشهد ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان **عليكم بالجماعة** وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو مع الاثنين أبعد من أراد **بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة** من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن". (صحيح الجامع ٢٥٤٦)

٤٠. اعتزال الفتن

عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل أي **المؤمنين أكمل إيمانا** قال:" رجل يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله **ورجل يعبد الله في شعب من الشعاب قد كفي الناس شره**".(صحيح ابي داود) عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :"خمس من فعل واحدة منهن **كان ضامنا** على الله: من عاد مريضا أو خرج غازيا أو دخل على إمامه يريد تعزيره وتوقيره **أو قعد في بيته فسلم الناس منه وسلم من النار**" .(صحيح الجامع ٣٢٥٣)

قال القسطلاني الشعاب بكسر الشين المعجمة هو ما انفرج بين الجبلين وليس بقيد بل على سبيل المثال والغالب على الشعاب الخلو عن الناس فلذا مثل بها للعزلة . وفيه فضل العزلة لما فيها من السلامة من الغيبة واللغو ونحوهما وهو مقيد بوقوع الفتنة أما عند عدم الفتنة فمذهب الجمهور أن الاختلاط أفضل لحديث الترمذي. انتهى. وعن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" **عبادة في الهرج والفتنة كهجرة إلي** .(صحيح الجامع ٣٩٧٤) و عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يوشك أن يكون خير مال **المسلم** غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر، **يفر بدينه من الفتن**" (صحيح البخاري) وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" تكون دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها هم قوم من جلدتنا يتكلمون بألسنتنا فالزم جماعة المسلمين وإمامهم فإن لم تكن جماعة ولا إمام **فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت كذلك**".(صحيح البخاري) . فالأصل في زماننا الإعتزال ! وليس ذلك من الجبن بل هو من الإيمان.

٤١. بناء المساجد والمكوث والإعتكاف فيها

قال تعالى: أَفَمَنْ **أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ** أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٠٩) وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة أو أصغر بنى الله له **بيتا في الجنة**" .(صحيح الجامع ٦١٢٨)

وقال تعالى: **إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ** وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ **الْمُهْتَدِينَ** (١٨) وقال تعالى بعد آية النور التي هي مثال لهداية المؤمن قال: **فِي بُيُوتٍ** أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) **رِجَالٌ** لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧).فاكثر ما تتنزل الهداية في المساجد وهناك تجد المؤمنين. قال تعالى: لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ **فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (١٠٨)** وعن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم:" **المسجد بيت كل مؤمن**".(صحيح الجامع ٦٧٠٢) ولقَوْله تَعَالَى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بَيْتِي للطائفين **والعاكفين** والركع السُّجُود (١٢٥)وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم:" كان إذا كان مقيما اعتكف العشر الأواخر من رمضان وإذا سافر **اعتكف من العام المقبل عشرين**".(صحيح الجامع ٤٧٧٥)وَلحَدِيث عَائِشَة فِي الصَّحِيحَيْنِ ان النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم **كَانَ يعْتَكف الْعشْر الاواخر** من رَمَضَان حَتَّى توفاه الله ثمَّ اعْتكف ازواجه من بعده.

٤٢. التعليم والتعلم

قال تعالى: لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا (١٦٢) والرسوخ هو الثبوت في العلم اي في طلبه ونشره والإيمان والعمل به.

وقال تعالى: يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١١) قَالَ الْحَسَنُ: قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ هَذِهِ الآيَةَ وَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ افْهَمُوا هَذِهِ الآيَةَ وَلْتُرَغِّبَنَّكُمْ فِي الْعِلْمِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: "يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ" الْمُؤْمِنُ الْعَالِمُ فَوْقَ الَّذِي لا يَعْلَمُ دَرَجَاتٍ.

وعن عبد الله بن ضمرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الدنيا ملعونةٌ ملعونٌ ما فيها، إلا ذكر الله، أو معلماً، أو متعلماً (حسنه الترمذي). وعن أبي أمامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: فضلُ العالم على العابد كفضلي على أدناكم ثمَّ قالَ رسولُ اللَّه صلَّى اللَّهُ عليْه وسلَّمَ إنَّ اللَّهَ وملائكتَهُ وأَهلَ السَّماواتِ والأرضِ حتَّى النَّملةَ في جُحرِها وحتَّى الحوتَ ليصلُّونَ على معلِّمِ النَّاسِ الخيرَ (صحيح الترمذي) وعن أنس بن مالك قال رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم:" العلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلمٍ، وإنَّ طالبَ العلمِ يستغفرُ له كُلُّ شيءٍ، حتى الحيتانُ في البحرِ"(صحيح الجامع الصغير). والعلم المقصود هو علم النبوة لأن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما فمن أخذ به فقد أخذ بحظ وافر وعن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة (صحيح مسلم) وقال النبي صلى الله عليه وسلم :"من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع". (صحيح الترمذي)

٤٣. التمسك بالكتاب وحفظه وتلاوته والوجل والإقشعرار والبكاء والخشوع عند إستماعه. ويستلزم ذلك التمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وبعترته الذين هم أهل بيته من نسائه وصحابته

قال تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (٣٢) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (٣٣) وقال تعالى: وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (١٧٠) وعن أبي شُريح الخزاعيّ قال: خرج علينا رسولُ الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فقال: " [أبشروا] ، أليسَ تَشهدون أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وأنِّي رسولُ الله؟ ".قالوا: بلى. قال:"إنَّ هذا القرآن [سبب] طَرَفُهُ بيد الله، وطرفهُ بأيديكم، فتمسَّكوا به؛ فإنَّكم لن تضلُّوا ولن تَهلكوا بعده أبداً". (صحيح الترغيب والترهيب ٣٨) عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها " (السلسلة الصحيحة ٢٢٤٠) وقال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (٣٠) وقال تعالى:إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) وقال تعالى: اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٢٣) وقال تعالى: قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا (١٠٧) وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا (١٠٨) وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا (١٠٩)

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض" (صحيح الجامع ٢٩٣٧)

عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . (صحيح الجامع ٢٤٥٨) قال تعالى: وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا (٣٤) وقال تعالى: وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠) وعن العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن أمر عليكم عبد حبشي فإنه من يعش منكم بعدي

فسيري اختلافا كثيرا فعليكم **بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ** وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة" .(صحيح الجامع ٢٠٤٩) وعن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" المهدي من **عترتي** من **ولد فاطمة**" . (صحيح الجامع ٦٧٣٤)

وعن أبي البختري قال: قالوا **لعلي**: أخبرنا عن سلمان، قال أدرك العلم الأول، والعلم الآخر، بحر لا ينزح قعره، **هو منا أهل البيت**.

(أخرجه ابن أبي شيبة وابن سعد وأبو نعيم وابن عساكر وإسناده صحيح على شرط الشيخين)

٤٤. حفظ حدود الله باجتناب الكبائر واقامة الحدود

قال تعالى: التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ **وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ** (١١٢)

أ) عن النواس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" ضرب الله تعالى مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة وعلى الأبواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول: يا أيها الناس! ادخلوا الصراط جميعا ولا تتعوجوا وداع يدعو من فوق الصراط فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئا من تلك الأبواب قال: ويحك لا تفتحه فإنك إن تفتحه تلجه فالصراط الإسلام **والسوران حدود الله تعالى والأبواب المفتحة محارم الله** تعالى وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله والداعي من فوق واعظ الله في قلب كل مسلم". (صحيح الجامع ٣٨٨٧) وقال تعالى: **إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ** مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ **وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا** (٣١)

وعن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" **اجعلوا بينكم وبين الحرام سترا من الحلال من فعل ذلك استبرأ لعرضه ودينه**، ومن أرتع فيه كان كالمرتع إلى جنب الحمى يوشك أن يقع فيه، وإن لكل ملك حمى **وإن حمى الله في الأرض محارمه**" .(الصحيحة ٨٩٦) وعن النعمان بْن بشيرٍ رضي الله عنهما؛ أنَّ رسولَ الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ – قال:"**مثَلُ القائم على حدود الله والواقع فيها**، كَمَثل قوم اسْتَهموا على سَفينَة، فأصابَ بعضُهم أعْلاها وبعضُهم أسْفَلها، فكانَ الَّذينَ في أسفَلها إذا اسْتَقَوْا منَ الماءِ مَرّوا على مَنْ فَوْقَهَم، فقالوا: لَوْ أنَّا خَرَقْنا في نصيبنا خَرْقاً، ولَمْ نُؤْذِ مَنْ فوْقَنَا، فإنْ تَركوهُم وما أرادوا هلَكوا جميعاً، **وإنْ أخَذوا على أيْديهِمْ نَجَوْا، ونَجَوْا جَميعاً**".(صحيح البخاري).

فيدخل في هذا الفرع جميع الكبائر التي حذر منها الله ورسوله.

ب) أما في الحدود فقال تعالى: يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ** فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٧٨) **وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاأُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧٩)** وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"إقامة حد من حدود الله خير من مطر أربعين ليلة في بلاد الله" . (صحيح الجامع ١١٣٩)

٤٥. الحياء.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: " الإيمان بضْعٌ وستون أو بضع وسبعون شُعْبَة، أعلاها قول لا إلا إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، **والحياء شعبة من الإيمان**".(الصحيحين) وقال صلى الله عليه وسلم : "إن **الحياء والإيمان قرنا جميعا فإذا رفع أحدهما رفع الآخر**" (صحيح الجامع ١٦٠٣) والحياء مشتق من الحياة فإن القلب الحي يكون صاحبه حيا فيه حياء يمنعه عن القبائح فإن حياة القلب هي المانعة من القبائح التي تفسد القلب بخلاف الميت الذي لا حياة فيه فإنه يسمى وقحا والوقاحة الصلابة وهو اليبس المخالف للرطوبة. ولهذا كان الحيي يظهر عليه التأثر بالقبح وله إرادة تمنعه عن فعل القبيح بخلاف الوقح والذي ليس بحيي فإنه لا حياء معه ولا إيمان يزجره عن ذلك. لهذا وقال صلى الله عليه وسلم: "**الحياء خير كله**" (صحيح مسلم) فلا يأتي الحياء إلا بالخير. وقال صلى الله عليه وسلم:"إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت"(صحيح البخاري) وفيه تفسيران: أحدهما: أنه على التهديد والوعيد والثاني: أن الفعل إذا لم تستح منه من الله فافعله، وإنما الذي ينبغي تركه هو ما يستحى منه من الله وكلاهما مستلزم لوجود الآخر. والذنوب تضعف الحياء من العبد، حتى ينسلخ منه بالكلية، حتى إنه ربما لا

يتأثر بعلم الناس بسوء حاله ولا باطلاعهم عليه، وإذا وصل العبد إلى هذه الحالة لم يبق في صلاحه مطمع. فمن استحى من الله عند معصيته، استحى الله من عقوبته يوم يلقاه، ومن لم يستح من معصيته لم يستح الله من عقوبته.

٤٦. العفة

اي التنزه عن الفواحش بغض البصر وحفظ الفرج وستر العورة وبالزواج

قال تعالى: قُلْ **لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ** ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ **وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ** إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١) وعن عياض بن حمار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :"... وأهل الجنة ثلاثة:" ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، **وعفيف متعفف ذو عيال**... ".(صحيح الجامع ٢٦٣٧) قال تعالى: قَدْ أَفْلَحَ **الْمُؤْمِنُونَ** (١) ... **وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ** (٦) وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: "عفوا تعف نسائكم" (رواه الحاكم وصححه وضعفه الذهبي وغيره) وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"من تزوج فقد استكمل نصف الإيمان** فليتق الله في النصف الباقي".(صحيح الجامع ٦١٤٨)

٤٧. الغيرة

اي على العرض بأمرهن بلبس الجلباب والتواري عن أنظار الرجال

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال"**المؤمن يغار**، والله أشد غيراً"(صحيح مسلم) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" إن الله تعالى يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه" (صحيح البخاري) قال تعالى: يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ **ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ** وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٥٩) وقال تعالى: يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ **كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ** فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا (٥٣)

٤٨. الصدق

قال تعالى: قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ **يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ** تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١٩) وقال تعالى: يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ **وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** (١١٩) وعن أبي أمامة عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **" أنا زعيم بيت في ربض الجنة** لمن ترك المراء وإن كان محقا وبيت في وسط الجنة **لمن ترك الكذب وإن كان مازحا** وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه" (صحيح الجامع ١٤٦٤) عن أبي أمامة عن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم قَالَ:" اكفلوا لي بست أكفل لكم بالجنة: إذا **حدث أحدكم فلا يكذب** وإذا ائتمن فلا يخن وإذا وعد فلا يخلف وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم واحفظوا فروجكم" (صحيح الجامع ١٢٢٥) عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "**إنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وإنَّ البر يَهدِي إِلَى الجَنَّةِ**، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا. وإنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وإنَّ الفُجُورَ يَهدِي إِلَى النَّارِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا". (مُتَّفَقٌ عَلَيهِ).

٤٩. الأمانة

قال تعالى: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (٧٢) لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٧٣)

وقال تعالى: قَدْ أَفْلَحَ **الْمُؤْمِنُونَ** (١) ... **وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ** وَعَهْدِهِمْ **رَاعُونَ** (٨)

وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**لا إيمان لمن لا أمانة له** ولا دين لمن لا عهد له" .(صحيح الجامع ٧١٧٩).

وهي أنواع منها:

عن زاذان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: " القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها إلا **الأمانة** ، يؤتى بصاحب الأمانة – وإن قتل في سبيل الله – فيقال له: أد أمانتك، فيقول: أي رب ، كيف وقد ذهبت الدنيا؟ ، فيقول: اذهبوا به إلى الهاوية، فيذهب به إليها ، وتمثل له أمانته ، فيجدها كهيئتها يوم دفعت إليه ، فيراها فيعرفها ، فيهوي في أثرها حتى ينتهي إلى قعرها ، فيأخذها فيحملها على عاتقه ، ثم يصعد بها في نار جهنم، حتى إذا رأى أنه قد خرج بها ، زلت فهوت، فهو في أثرها أبد الآبدين، ثم قال: **الصلاة أمانة، والوضوء أمانة ، والوزن أمانة ، والكيل أمانة ، وأشد ذلك الودائع** " ، قال زاذان: فلقيت البراء بن عازب رضي الله عنه فقلت: ألا تسمع ما يقول أخوك عبد الله؟ ، فقال: صدق، أما سمعت الله يقول: {**إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها**} (الجامع الصحيح للسنن والمسانيد)

وعن فضالة بن عبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " **المؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم** والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب" (صحيح الجامع ٦٦٥٨) وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم» .(صحيح الجامع ٦٧١٠)

وعن أبي شريح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت". (صحيح الجامع ٦٥٠١) وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه" (صحيح الجامع ٧٦٧٥) وعن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما، قالا: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: "مَا زَالَ جبْريلُ يُوصيني بالجَار حَتَّى ظَنَنْتُ أنَّهُ سَيُورِّثُهُ".(مُتَّفَقٌ عَلَيه) وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "والله لاَ يُؤْمِنُ، وَالله لاَ يُؤْمِنُ، وَالله لاَ يُؤْمِنُ!" قيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: "**الَّذِي لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ**!". (مُتَّفَقٌ عَلَيه) . وعن طلق بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"«ليس المؤمن الذي لا يأمن جاره بوائقه» .(صحيح الجامع ٥٣٨٠) بَوَائِقَهُ أي شروره . وفي الحديث الضعيف "ألا إن أربعين داراً جار… "وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" «ليس المؤمن بالذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه» . (صحيح الجامع٥٣٨٢) عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :"إذا سمعت جيرانك يقولون: قد أحسنت فقد أحسنت وإذا سمعتهم يقولون: قد أسأت فقد أسأت» .(صحيح الجامع ٦١٠)

وعن معقل بن يسار المزني رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من عبد **يسترعيه الله رعية** ، يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته **إلا حرم الله عليه الجنة** " (صحيح البخاري ومسلم)

وعن أبي ذر – رضي الله عنه – قال: (قلت: يا رسول الله ، ألا تستعملني؟ ، " فضرب بيده على منكبي ثم قال: يا أبا ذر) (إني أراك ضعيفا، وإني أحب لك ما أحب لنفسي ، فلا تأمرن على اثنين ، ولا تولين مال يتيم) (**فإنها أمانة** ، وإنها يوم القيامة خزي وندامة ، إلا من أخذها بحقها ، وأدى الذي عليه فيها ") (الجامع الصحيح للسنن والمسانيد)

وعن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (" لا يسترعي الله تبارك وتعالى عبدا رعية قلت أو كثرت ، إلا سأله الله عنها يوم القيامة **أقام فيهم أمر الله أم أضاعه**) (**حتى يسأل الرجل عن أهل بيته خاصة** ") (الجامع الصحيح للسنن والمسانيد)

وعن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (" كلكم **راع ، وكلكم مسئول عن رعيته**) (فالأمير الذي على الناس راع ، وهو مسئول) (عن رعيته ، والرجل راع في أهله ، وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها) (وولده ، وهي مسئولة) (عنهم، والخادم راع في مال سيده ، ومسئول عن رعيته) (ألا فكلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته ") (الجامع الصحيح للسنن والمسانيد)

أمثلة ذلك :

أ) رعاية الأمير لحوائج الناس

عن أبي مريم الأزدي – رضي الله عنه – قال: (دخلت على معاوية – رضي الله عنه – فقال: ما أنعمنا بك أبا فلان ؟ ، فقلت: يا معاوية ، إني سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: " من ولاه الله – عز وجل – شيئا من أمر المسلمين ، فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم ، احتجب الله) (يوم القيامة) (دون حاجته وخلته وفقره ") وفي رواية: (" من ولي أمرا من أمر الناس ، ثم أغلق بابه دون المسكين ، والمظلوم ، أو ذي الحاجة ، **أغلق الله – عز وجل – دونه أبواب رحمته** عند حاجته وفقره ، أفقر ما يكون إليها ") (قال: فجعل معاوية رجلا على حوائج الناس) (الجامع الصحيح للسنن والمسانيد).

ب) رعاية حقوق الزوج

عن عمرو بن الأحوص الجشمي رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يقول بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه وذكر ووعظ، ثم قال :ألا واستوصوا بالنساء خيراً، فإنما هن عوانٍ عندكم ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع، واضربوهن ضرباً غير مبرحٍ، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً؛ ألا إن لكم على نسائكم حقاً، ولنسائكم عليكم حقاً؛ فحقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون، **ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن** .(صحيح الجامع ٧٨٨٠)

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحصنت فرجها **وأطاعت زوجها قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت**".(صحيح الجامع٦٦٠)

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة؟ النبي في الجنة والشهيد في الجنة والصديق في الجنة والمولود في الجنة والرجل يزور أخاه في ناحية المصر في الله في الجنة؛ ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة؟ الودود الولود العئود **التي إذا ظلمت قالت: هذه يدي في يدك لا أذوق غمضا حتى ترضى**" . (صحيح الجامع ٢٦٠٤)

عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"لوْ أَمْرتُ أحداً أنْ يسجُدَ لأحَدٍ؛ لأمْرتُ المرأَةَ أنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِها؛ مِنْ عِظَمِ حقِّه عَلَيْها، ولا تَجِدُ امْرأَةٌ حلاوةَ الإيمان؛ **حتى تُؤَدِّيَ حقَّ زوْجِها**، ولو سَألها نَفْسَها وهيَ على ظَهْرِ قَتَبٍ". (صحيح الترغيب والترهيب)

ج) رعاية حقوق الأولاد

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حديث عبد الله بن عمر : " ..... وإن **لولدك عليك حقاً** " (صحيح مسلم).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت :دخلت علي امرأةٌ ومعها ابنتان لها تسأل، فلم تجد عندي شيئاً غير تمرةٍ واحدة، فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها، ثم قامت فخرجت، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا، فأخبرته فقال: من **ابتلي من هذه البنات بشيءٍ فأحسن إليهن كن له ستراً من النار** .(متفقٌ عليه) وعن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:من كان له ثلاث بنات، فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته، **كن له حجابا من النار يوم القيامة**. (صحيح الجامع ٦٤٨٨) وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو . وضم أصابعه**" (صحيح مسلم) وروى أبو داود بسند حسن عن أبي سعيد ولفظه : "من عال ثلاث بنات فأدبهن وزوجهن وأحسن إليهن **فله الجنة** . "

د) رعاية حقوق العبد فالخادم

عن المعرور بن سويد قال: (لقيت أبا ذر رضي الله عنه بالربذة) (فرأيت عليه بردا ، وعلى غلامه بردا ، فقلت له:) (يا أبا ذر ، لو كنت أخذت الذي على غلامك فجعلته مع هذا ، فكانت حلة وكسوت غلامك ثوبا غيره) (فقال: إنه كان بيني وبين رجل من إخواني كلام ، وكانت أمه أعجمية فعيرته بأمه فشكاني إلى النبي صلى الله عليه وسلم) (فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أسابيت فلانا؟ " ، فقلت: نعم) (قال: " أفنلت بأمه؟ " ، فقلت: نعم ، فقال: " إنك امرؤ فيك جاهلية " ، فقلت: على حين ساعتي هذه من كبر السن ؟ قال: " نعم ") (فقلت: يا رسول الله ، من سب الرجال ، سبوا أباه وأمه) (قال: " إنهم إخوانكم ، فضلكم الله عليهم) (وجعلهم الله فتنة تحت أيديكم) (فمن جعل الله أخاه تحت يده ، فليطعمه مما يأكل ، وليلبسه مما يلبس ، ولا يكلفه من العمل ما يغلبه ، فإن كلفه ما يغلبه فليعنه عليه) (ومن لم يلائمكم منهم فبيعوه ، ولا تعذبوا خلق الله ") (الجامع الصحيح للسنن والمسانيد)

....

٥٠. الوفاء بالعهد

قال تعالى: قَدْ أَفْلَحَ **الْمُؤْمِنُونَ** (١) ... **وَالَّذِينَ** هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ **وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ** (٨) وقال تعالى:.... إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (١٩) **الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ** (٢٠)... **أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ** (٢٢) وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" **إن حسن العهد من الإيمان**"(صحيح الجامع ٢٠٥٦) ومنه النذر قال تعالى: إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا (٦) يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا (٧) ويدخل في العهد ما اشترط عليه الناس فيما بينهم إلا ما كان في معصية الله فيدخل فيه جميع ابواب البيوع والتجارة...

٥١. الإعراض عن اللغو والجاهلين والجدال والمراءات والمباهات

قال تعالى: قَدْ أَفْلَحَ **الْمُؤْمِنُونَ** (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) **وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ** (٣) وقال تعالى: وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا **وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا** (٦٣)... أُولَئِكَ **يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا** (٧٥) خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًا وَمُقَامًا (٧٦) وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" ما ضل قوم **بعد هدى** كانوا عليه إلا **أوتوا الجدل** ، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية : {ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون}". (حديث حسن) وعن أبي أمامة عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " **أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا** وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه" (صحيح الجامع ١٤٦٤) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: " **لَا يُؤْمِنُ الْعَبْدُ الْإِيمَانَ كُلَّهُ حَتَّى يَتْرُكَ الْكَذِبَ فِي الْمُزَاحَةِ**، وَيَتْرُكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ صَادِقًا " (صَحِيح التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب ٢٩٣٩)

٥٢. العيُّ والصمت

عن أبي أمامة عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: " **الحياء والعي شعبتان من الإيمان** والبذاء والبيان شعبتان من النفاق"(صحيح الجامع ٣٢٠١) العي اي عي اللسان وليس القلب فهو قلة الكلام والبذاء هو الفحش في الكلام والبيان هو كثرة الكلام. وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: " **لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ** " (الجامع الصحيح للسنن والمسانيد) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ**" (متفق عَلَيْه). وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ" (صحيح البخاري) وعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ ذَكَرَ النَّارَ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا، وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ، ثُمَّ قَالَ: "اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ" (صحيح مسلم) وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ " . (صحيح البخاري)

٥٣. الرأفة والرحمة

عن ابن عمرو زاد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :"**الراحمون يرحمهم الرحمن** تبارك وتعالى: ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء" .(صحيح الجامع ٣٥٢٢) وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ لاَ يَرْحَم النَّاس لاَ يرْحَمْهُ الله". (مُتَّفَقٌ عَلَيه) وقال تعالى عن النبي : لَقَدْ جَاءَكُمْ **رَسُولٌ** مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاعَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ **بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ** (١٢٨) قال ابن عاشور: (الرَّأفة: رِقَّة تنشأ عند حدوث ضر بالمرؤوف به. يقال: رؤوفٌ رحيم. والرَّحْمَة: رِقَّة تقتضي الإحسان للمرحوم، بينهما عمومٌ وخصوص مطلق)

٥٤. الأناة والتؤدة والرفق

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لأَشَجِّ عَبْدِ القَيْسِ: "إنَّ فيكَ **خَصْلَتَيْنِ** يُحِبُّهُمَا اللهُ: الحِلْمُ **وَالأَنَاةُ**". (صحيح مسلم) وعن سهل بن سعد رضي الله تعالي عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الْأَنَاةُ مِنَ اللَّهِ ، وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ " (حسن) وعَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "يَا عَائِشَةُ" إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، **وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ**، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ " (صحيح مسلم) وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**إنَّ اللهَ رفيقٌ يُحبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّه**". (متفقٌ عَلَيْه) وعَنْ جَرِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "**مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ، يُحْرَمِ الْخَيْرَ**" (مسلم)

٥٥. الهون واللين والسهولة والسماحة والعفو و الصفح والحلم

وكلها معان متقاربة. عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**حرم على النار كل هين لين سهل قريب من الناس**» .(صحيح الجامع ٣١٣٥) وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" **المؤمنون هينون لينون** كالجمل الأنف إن قيد انقاد وإذا أنيخ على صخرة استناخ" .(صحيح الجامع ٦٦٦٩) وعن عمير الليثي عن النبي صلى الله عليه وسلم:" **أفضل الإيمان** الصبر **والسماحة**" (صحيح الجامع ١٠٩٧) قال النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم:" **أَحَبُّ الدِّينِ إلى اللَّهِ** الْحَنِيفِيَّةُ **السَّمْحَةُ**" (صحيح البخاري) الحنيفية السمحة هي التي تلائم فطرة الناس، وهي التي لا غلو فيها ولا تقصير. والحنيف هو المسلم، سمي بذلك لميله وعدوله عن الشرك وأمور الجاهلية إلى توحيد الله تعالى وأخلاق أهل الحنيفية السمحة. وعن عثمان عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: **أدخل الله الجنة رجلا كان سهلا** مشتريا وبائعا وقاضيا ومقتضيا"(صحيح الجامع)

عن حذيفة وأبي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :"إن رجلا ممن كان قبلكم أتاه ملك الموت ليقبض نفسه فقال له: هل عملت من خير؟ قال: ما أعلم قال له: انظر قال: ما أعلم شيئا غير أني كنت أبايع الناس وأحارفهم فأنظر المعسر وأتجاوز عن الموسر فأدخله الله الجنة".(صحيح الجامع ٢٠٧٩) . وعن أَبِي هريرة رضي الله عنه عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: **إنَّ اللَّهَ يحبُّ سَمحَ البيعِ ، سَمحَ الشِّراءِ ، سَمحَ القَضاءِ** (صحيح الترمذي). قال تعالى: وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ **يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ** كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ **فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا** حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٩) قال شيخ الإسلام ابن تيمية (..من كان من المؤمنين بأرض هو فيها مستضعف أو في وقت هو فيه مستضعف فليعمل بآية الصبر والصفح والعفو عمن يؤذي الله ورسوله من الذين أوتوا الكتاب والمشركين، وأما أهل القوة فإنما يعملون بآية قتال أئمة الكفر الذين يطعنون في الدين، وبآية قتال الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) الصارم المسلول. وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا **بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًّا**، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ " (صحيح مسلم) وقَالَ عَبْدُ اللَّه: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَحْكِي نَبِيًا مِنَ الأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ" (متفق عليه). وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لأَشَجِّ عَبْدِ القَيْسِ: "إنَّ فيكَ **خَصْلَتَيْنِ** يُحِبُّهُمَا اللهُ: **الْحِلْمُ** وَالأَنَاةُ". (صحيح مسلم)

٥٦. كظم الغيظ

قال تعالى: وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ **وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ** .... **أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ** تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (١٣٦) وعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم: "**لا تغضب ولك الجنة**" (صحيح الجامع ٧٣٧٤) وعن معاذ بن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رءوس الخلائق حتى يخيره من الحور العين يزوجه منها ما شاء"(صحيح الجامع ٦٥٢٢).ويستثنى من ذلك الغضب لله فعن أبي سعيد الخدري قال:"كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أشدَّ حياءً من العذراءِ في خدْرِها، فإذا رأى شيئًا يكرهه، عرفناه في وجهه، ولما بلَّغَه ابنُ مسعودٍ قَولَ القائلِ: هذه قسمةٌ ما أريد بها وجه الله، شقَّ عليه صلى الله عليه وسلم، وتغيَّر وجهه، وغَضِب، ولم يزِدْ على أنْ قال: قد أوذيَ موسى بأكثرَ من هذا فصبر". (صحيح البخاري) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ " . (صحيح البخاري) الغضب نوعان. غضب مذموم وغضب ممدوح. اما الممدوح فهو ان يكون الغضب لإنتهاك حرمات الله ام المذموم فهو لإنتصار الهوى.

٥٧. التواضع

قال تعالى: **تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ** وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (٨٣)قال تعالى: ...فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ **أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ** أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ...(٥٤) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًا، **وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ**" (صحيح مسلم) اي رفعه في الدنيا والآخرة وعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ" (صحيح البخاري) عن أبي أمامة الحارثي عن النبي صلى الله عليه وسلم: "**البذاذة من الإيمان**" وهي التواضع في اللباس (صحيح الجامع ٢٨٧٩) وللتواضع أسباب لا يكون المسلم متخلقّاً عنه إلا بتحصيلها ، وقد بيَّنها الإمام ابن القيم بقوله :التواضع يتولد من العلم بالله سبحانه ، ومعرفة أسمائه وصفاته ، ونعوت جلاله ، وتعظيمه ، ومحبته وإجلاله ، ومن معرفته بنفسه وتفاصيلها ، وعيوب عملها وآفاتها ، فيتولد من بين ذلك كله خلق هو " التواضع " ، وهو انكسار القلب لله ، وخفض جناح الذل والرحمة بعباده ، فلا يرى له على أحد فضلاً ، ولا يرى له عند أحد حقّاً ، بل يرى الفضل للناس عليه ، والحقوق لهم قِبَلَه ، وهذا خلُق إنما يعطيه الله عز وجل من يحبُّه ، ويكرمه ، ويقربه (الروح ٢٣٣) .

٥٨. الكرم والجود.

والكرم اسم جامع لكل أنواع الفضل والعطاء والنفع وهو ضد الإساءة والبخل والضر

أ) الكرم مع الله بالتقوى قال تعالى: يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣) و عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال:" تقولون: والكرم ، وإنما **الكرم قلب المؤمن**" (صحيح ابن حبان)

ب) الكرم مع الناس : عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد أبدا **ولا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبدا**" .(صحيح الجامع ٧٦١٦)

وعن أبي شريح الخزاعي – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (" من كان **يؤمن بالله واليوم الآخر** فلا يؤذ جاره ") وفي رواية: " **فليكرم جاره** " وفي رواية: " فليحسن إلى جاره " (الجامع الصحيح للسنن والمسانيد)

وعن أبي شريح وأبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر **فليكرم ضيفه** ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت" .(صحيح الجامع ٦٥٠١)

٥٩. الدعوة الى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة

قال تعالى: وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ **يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** (١٠٤) .

قال تعالى: قُلْ **هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ** أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨)

قال تعالى: **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ** وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ **أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ** إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٧١)

وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ **وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ**" .(صحيح). وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويتقيدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو **مؤمن** ومن جاهدهم بلسانه فهو **مؤمن** ومن جاهدهم بقلبه فهو **مؤمن ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل**" .(صحيح الجامع ٥٧٩٠)

وقال تعالى: لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا **نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ** مَا عَلَى **الْمُحْسِنِينَ** مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٩١) عن تميم الدَّارِيِّ رضي الله عنه : " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :(**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**) قُلْنَا لِمَنْ ؟ ، قال : " لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ" (صحيح مسلم)

٦٠. اصلاح ذات البين

قال تعالى: لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ **أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا** (١١٤) وعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" ألا أخبركم **بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ إصلاح ذات البين** فإن فساد ذات البين هي الحالقة" .(صحيح الجامع ٢٥٩٥)

٦١. بر الوالدين

يقول ربنا تبارك: **وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا** وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ (٩). وعن أَبِي عبد الرحمان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قَالَ: سألت النبي صلى الله عليه وسلم: **أيُّ العَمَلِ أحبُّ إِلَى الله تَعَالَى**؟ قَالَ: "الصَّلاةُ عَلَى وَقْتِهَا"، قُلْتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قَالَ: "**بِرُّ الوَالِدَيْنِ**"، قُلْتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قَالَ: "الجِهَادُ في سبيلِ اللهِ".(مُتَّفَقٌ عَلَيهِ) عنه رضي الله عنه قَالَ: جاء رجل إِلَى رَسُول الله صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُول اللهِ، مَنْ أحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: "أُمُّكَ" قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: "أُمُّكَ"، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: "أُمُّكَ"، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: "أبُوكَ". (مُتَّفَقٌ عَلَيهِ).. وفي رواية: ثُمَّ أدْنَاكَ أدْنَاكَ". اي الأقارب. عن جاهمة النبي صلى الله عليه وسلم قال :"**إلزمها فإن الجنة تحت أقدامها" – يعني الوالدة** (صحيح الجامع ١٢٤٩)

٦٢. صلة الأرحام

قال تعالى: أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى **إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (١٩) الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ (٢٠) وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ** وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (٢١) وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ **أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ** (٢٢) وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" "أطب الكلام وأفش السلام **وصل الأرحام** وصل بالليل والناس نيام **ثم ادخل الجنة بسلام**". (صحيح الجامع ١٠١٩) وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه قامت الرحم فقال: مه؟ قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال: **نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك**؟ قالت: بلى يا رب قال: فذلك لك" (صحيح١٧٦١)

٦٣. عيادة المريض

عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" **خمس من فعل واحدة منهن كان ضامنا على الله: من عاد مريضا** أو خرج غازيا أو دخل على إمامه يريد تعزيره وتوقيره أو قعد في بيته فسلم الناس منه وسلم من الناس" .(صحيح الجامع ٣٢٥٣)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: (" مَنْ عَادَ مَرِيضًا ، أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللهِ، نَادَاهُ مُنَادٍ ، أَنْ: طِبْتَ ، وَطَابَ مَمْشَاكَ ، وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا) (وَإِلَّا قَالَ اللهُ فِي مَلَكُوتِ عَرْشِهِ: **عَبْدِي زَارَ فِيَّ ، وَعَلَيَّ قِرَاهُ فَلَمْ أَرْضَ لَهُ بِقِرًى دُونَ الْجَنَّةِ** ") (الجامع الصحيح للسنن والمسانيد)

٦٤. اتباع الجنائز

عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :"خصال ست؛ ما من مُسلم يموتُ **في واحدة منْهن؛ إلا كانت ضامناً على الله أن يدْخله الجنّة**:رجل خرج مجاهداً، فإن مات في وجْهه؛ كان ضامناً على الله. **ورجل تبع جنازة، فإن مات في وجهه؛ كان ضامناً على الله**. ورجل عاد مريضاً، فإن مات في وجهه؛ كان ضامناً على الله. ورجل توضأ فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى المسجد لصلاته، فإن مات في وجهه؛ كان ضامناً على الله. ورجل أتى إماماً، لا يأتيه إلا ليعزِّره ويوقره، فإن مات في وجهه ذلك؛ كان ضامناً على الله. ورجل في بيته، لا يغتاب مسلماً، ولا يجرُّ إليهم سخطاً ولا نقمة، فإن مات؛ كان ضامناً على الله "(السلسلة الصحيحة ٣٣٨٤) وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :"**من تبع جنازة** مسلم **أيمانا** واحتسابا وكان معها حتى يصلي عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط من الأجر" .(صحيح الجامع ٦١٣٨)

٦٥. الوصية والميراث

كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا **الْوَصِيَّةُ** لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ **حَقًا عَلَى الْمُتَّقِينَ** (١٨٠) وعن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " **ما حق امرئ** مسلم له شيء يريد أن يوصي فيه ، يبيت ليلتين ، وفي رواية: (يبيت ثلاث ليال) **إلا ووصيته مكتوبة عنده** " (الجامع الصحيح للسنن والمسانيد)

وقوله تعالى بعد آيات الميراث تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ **وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** (١٣) وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ (١٤)

عن ابن عمر أنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل من الأنصار فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا رسول الله أي المؤمنين أفضل قال أحسنهم خلقا قال **فأي المؤمنين أكيس قال أكثرهم للموت ذكرا وأحسنهم لما بعده استعدادا أولئك الأكياس**. (السلسلة الصحيحة ١٣٨٤)

٦٦. إطعام الطعام

قال تعالى: **إِنَّ الْأَبْرَارَ** يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا (٦) يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا (٧) **وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا** (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩) وعن عبد الله بن سلام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" يا أيها الناس! أفشوا السلام **وأطعموا الطعام** وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام **تدخلوا الجنة بسلام**" . (صحيح الجامع ٧٨٦٥)

٦٧. افشاء السلام

عن عبد الله بن سلام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" يا أيها الناس! **أفشوا السلام** وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام **تدخلوا الجنة بسلام**" . (صحيح الجامع ٧٨٦٥) عن عبد الله بن الحارث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" أطعموا الطعام وأفشوا السلام **تورثوا الجنان**"(صحيح الجامع ١٠٢٢) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ**" (مسلم) فافشاء السلام من اسباب زيادة فهو من شعب الإيمان فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: " **إِنَّ لِلْإِسْلَامِ صُوًى وَمَنَارًا كَمَنَارِ الطَّرِيقِ**، مِنْهَا: **أَنْ تُسَلِّمَ** عَلَى أَهْلِ

بَيْتِكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَيْهِمْ " (صَحِيح الْجَامِع: ٢١٦٢) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: " إِنَّ لِلْإِسْلَامِ صُوًى وَمَنَارًا كَمَنَارِ الطَّرِيقِ، مِنْهَا: أَنْ تُسَلِّمَ عَلَى الْقَوْمِ إِذَا مَرَرْتَ بِهِمْ " (صحيح الجامع ٢١٦٢)

٦٨. التوبة

قال تعالى: ..وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١) وقال تعالى: التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٢) وقال تعالى: وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (١٣٦) وقال صلى الله عليه وسلم": ما من مؤمن إلا و له ذنب ، يعتاده الفينة بعد الفينة ، أو ذنب هو مقيم عليه لا يفارقه ، حتى يفارق الدنيا ، إن المؤمن خلق مفتنا ، توابا ، نسيا ، إذا ذكر ذكر" (صحيح الجامع).

٦٩. دفع السيئة بالحسنة

قال تعالى: وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ (٢٢) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (٢٣)

٧٠. الصبر

قال تعالى: وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ (٢٢) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (٢٣) وقال تعالى: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٣٥) وعن عمير الليثي عن النبي صلى الله عليه وسلم:" أفضل الإيمان الصبر والسماحة" (صحيح الجامع ١٠٩٧). وعن أبي يحيى صهيب بن سنان رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "عَجَباً لأمْرِ المُؤمنِ إنَّ أمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خيرٌ، ولَيسَ ذلِكَ لأَحَدٍ إلاَّ للمُؤْمِن: إنْ أصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكانَ خيراً لَهُ، وإنْ أصَابَتْهُ ضرَاءُ صَبَرَ فَكانَ خَيْراً لَهُ"(صحيح مسلم) .

٧١. المراقبة

عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" .(صحيح الجامع٢٧٦٢)

وقال تعالى: هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (٦٠)

٧٢. التوكل على الله والإستعانة به في كل شيء

قال تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون" .(صحيح الجامع ٨٠٧١)

٧٣. ارادة الآخرة والزهد في الدنيا

قال تعالى: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا (١٨) **وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا** (١٩) وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ ، وَأَحَبَّنِي النَّاسُ ، فَقَالَ : **ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ** ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ . (حَدِيثٌ حَسَنٌ) وعن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا، فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ" (صحيح البخاري)

٧٤. الإقتصاد والتؤدة والأناة

قال تعالى:وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٦٣) ..... **وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (٦٧).... أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا** (٧٥) خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًا وَمُقَامًا (٧٦) وعن ابن مسعود رضي الله عنه: أنّ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "هَلَكَ المُتَنَطِّعُونَ" قالها ثَلاثًا". (صحيح مسلم) وعن أَبِي هريرةَ رضي الله عنه عن النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "إنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّيْنُ إلاَّ غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بالغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ". (صحيح البخاري).وعَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاعْلَمُوا أَنْ لَنْ يُدْخِلَ أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ الجَنَّةَ، وَأَنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ" (صحيح البخاري) فالمؤمن مقتصد لا يفرط اي يهمل وينقص ولا يتنطع اي يكثر ويغلو في اي نوع من انواع العبادات. بل هو متوسط مسدد مقارب مداوم. والعالم بالله جل جلاله وبأمره اكثر اقتصادا من الجاهل لأنه يتعبد الله في كل اوقاته بمختلف أجناس الواجبات والمستحبات. اما الجاهل فانه يتعلق بأمر يظن ان فيه نجاته فيتنطع فيه فيهلك نفسه.

٧٥. الإكثار من ذكر الله

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيْنَا ، فَبَابٌ نَتَمَسَّكُ بِهِ جَامِعٌ ؟ قَالَ : لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .(حسنه الترمذي) وقَالَ تَعَالَى : **وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** (٤٥) وقَالَ تَعَالَى : **وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا** (٣٥) ويدخل في ذلك كل ذكر كان جزاؤه الجنة مثال ذلك:عن ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" **خصلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة** ألا وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله في دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا فذلك خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان ويكبر أربعا وثلاثين إذا أخذ مضجعه ويحمده ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فتلك مائة باللسان وألف في الميزان فأيكم يعمل في اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة» .(صحيح الجامع ٣٢٣٠) وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" إن **سورة من كتاب الله** ما هي إلا ثلاثون آية شفعت لرجل فأخرجته من النار **وأدخلته الجنة**" . (صحيح الجامع ٢٠٩٢)

٧٦. اماطة الأذى عن الطريق

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**الإيمان** بضع وسبعون – أو بضع وستون – شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، **وأدناها إماطة الأذى عن الطريق**، والحياء شعبة من الإيمان" (صحيح مسلم) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق فقال: والله لأنحين هذا عن المسلمين لا يؤذيهم **فأدخل الجنة** . (صحيح الجامع ٥٨٦٣)

فهذا ما تيسر جمعه من النصوص الدالة على شعب الإيمان التي هي صفات المؤمنين كما سبق بيان ذلك في المقدمة ومن أراد التفصيل فليراجع التفاسير.

والحمدلله رب العالمين.